Université Saint-Joseph de Beyrouth
جامعة القدّيس يوسف في بيروت

بيان

يتوجّب على جامعة القدّيس يوسف في بيروت، وفقًا لأحكام شرعتها، ضمان تعزيز العدالة الاجتماعيّة (المادّة ١٥) ووضع رسالتها في خدمة الترقّي الإنساني (المادّة ٢)؛ لذلك، "هي لا ترضى أن تكون بصورة حصريّة في خدمة طبقة اجتماعية أو جماعة إتنيّة، وهي لذلك تولي مسألةَ التنوّعِ في اختيار أساتذتها وطَلَبَتها أهميّةً خاصّة" (المادّة ٦).

إنطلاقًا من هذه المبادئ، أنشأت الجامعة، منذ العام ١٩٧٧، وحدة أصبحت اليوم دائرة الخدمة الاجتماعيّة (Service social) التي تقع على عاتقها مسؤوليّة إدارة المِنَح الاجتماعيّة، والقروض والمساعدات الماليّة المقدَّمة إلى الطلاب. بالنسبة إلى سلطات الجامعة، يجب ألا ينقطع الطالب عن دراسته بسبب نقصٍ في الموارد الماليّة ويجب على كلّ شابّ مؤهَّل للالتحاق بالجامعة أن تتوفّر لديه الإمكانيّة الماديّة للقيام بذلك.

وبشكل أكثر عمليّة، ومع تفاقم الوضع الاقتصاديّ الذي بدأ قبل بضع سنوات، ومع الزيادة في عدد الطلاب الذين يواجهون صعوبات في تسديد الأقساط الدراسيّة، تمنّى رئيس الجامعة، بموافقة مجلس الجامعة، تعزيز المساعدة الاجتماعيّة التي زادت ميزانيّتها من ١١ مليون دولار أمريكي في السنة الأكاديميّة ١٣/٢٠١٢ إلى ٢٢ مليون دولار أمريكيّ في السنة الأكاديميّة ٢٠/٢٠١٩، بنسبة قدرها ١٠٠ ٪ في ٨ سنوات. تمّ تمويل هذه الزيادة، في جزء كبير منها، من صندوق تطوير الجامعة.

هذه السياسة الاجتماعيّة لم تمنع الجامعة، على الرغم من ميزانيّتها المنخفضة والمبلغ الضئيل الوارد من مساهمة الأموال الخارجيّة في السهر على ضمان :

- الحفاظ على وضع ماليّ صحّي،
- ومواصلة تطويرها، باللّجوء إلى القروض المصرفيّة عند الضرورة،
- والمحافظة على جودة التوظيف والقروض التي تقدّمها،

وذلك من أجل الحفاظ على سمعتها في التميّز والجودة وكذلك على سمعة شهاداتها على الصعيدَين المحليّ والدوليّ. هذا الأمر سمح لها بالحصول على الاعتماد غير المشروط من الوكالة الألمانيّة "أكين" (ACQUIN) كما جعلها تحتلّ مرتبة ضمن أفضل ٦٠٠ جامعة في العالم وفقًا لتصنيف كواكواريلي سيموندس (QS) .

كيف يُترجَم هذا الوضع إلى أرقام وفي الواقع:

- تساهم الأقساط الدراسيّة بحوالي ٨٥٪ من إجمالي ميزانيّة الجامعة.
- تبلغ ميزانيّة المساعدة الاجتماعيّة وبرنامج المِنَح الدراسيّة ٢٢ مليون دولار أمريكيّ ؛ وهو يمثّل حوالي ٢٥٪ من إجمالي ميزانيّة الجامعة.
- يستفيد ٤٠ % من طلاب الجامعة من برنامج المساعدة الاجتماعيّة (٦٣ % في شكل مِنَح دراسيّة و٣٧ % في شكل قروض بدون فوائد).
- كان متوسّط زيادة الأقساط الدراسيّة خلال العامَين الماضيَين كما يلي :

- ٢ % للعام الأكاديميّ ٢٠/٢٠١٩ مقابل معدَّل تضخّم ٦ [1]% في العام ٢٠١٨.
- ٣,٧ % للعام الأكاديميّ ١٩/٢٠١٨ مقابل معدَّل تضخّم ٤,٥ [2]% في العام ٢٠١٧.

- كان متوسّط زيادة الرواتب للمعلّمين والموظَّفين خلال العامَين الماضيَين كما يلي :
  - صفر % للعام الأكاديميّ ٢٠/٢٠١٩
  - ١,٥ % للعام الأكاديميّ ١٩/٢٠١٨
- وهكذا، تمّ تخصيص مجمل الزيادة تقريبًا للعام الأكاديميّ ٢٠/٢٠١٩ و٦٠ % من زيادة العام الأكاديميّ ١٩/٢٠١٨ للمساعدة الاجتماعيّة.
- قرّرت الجامعة السماح بدفع كامل رسوم الأقساط الدراسيّة باللّيرة اللّبنانيّة، بمعدّل سعر الصرف الرسميّ الساري في يوم الدفع. هذا القرار يعني إنخفاض متوسّط ايرادات الجامعة بحوالي ٢٠ %.
- إنّ الجامعة، من خلال Fondation USJ، لا تألو جهدًا من أجل جمع الأموال (fundraising) التي من شأنها زيادة مقدار المساعدة الاجتماعيّة.

إنطلاقًا من واقع هذه الأرقام، من السهل أن نشهد بأنّ أي تخفيض في الأقساط الدراسيّة سيكون له تأثير مباشر على :

- ميزانيّة المساعدة الاجتماعيّة التي سيتمّ تخفيضها وفقًا لذلك،
- ميزانيّة الجامعة التي ستنخفض أيضًا أكثر فأكثر، بالإضافة إلى انخفاض متوسّط الايرادات المذكورة أعلاه بنسبة ٢٠ %،
- مداخيل ما يقارب ٢٠٠٠ أسرة تابعة للجامعة،

كما هناك أيضًا التأثير غير المباشر على أليّات تطوير الجامعة التي تعتمد على الحفاظ على الموارد البشريّة المؤهّلة تأهيلاً عاليًا، وكذلك على البنى التحتيّة والهيكليّات والمعدّات ذات الجودة العالية.

على صعيدٍ آخر، أَعلَم مؤخّرًا رئيس الجامعة الهيئات الطلاّبيّة التي اتّصلت به لهذا الغرض أنّ كلّ طالبٍ يواجه صعوبات بدفع الأقساط الدراسيّة المتوجّبة عليه يُمكنه الاتّصال به أو الاتّصال بدائرة الخدمة الاجتماعيّة ليتمّ درس حالته في أسرع وقت ممكن واتّخاذ التدابير المناسبة.

الأمانة العامّة لجامعة القدّيس يوسف في بيروت

١٩/ج/١٢٦٧٩٠ – ٢٠١٩/١٢/٠٤

---

[1] https://www.statista.com/statistics/455253/inflation-rate-in-lebanon/
[2] المرجع السابق